

سياحة ادنيا

ينابيعها الدافئة ومتاحفها الغنية تجعلها جوهرة تاريخية

«بادن بادن» تصحو على سياحة الطبيعة وتغفو على أضواء المصاييح

تعرف «بادن بادن» الألمانية بأنها مدينة الثقافة والفنون والحمامات والمتاحف الصحية. وهناك يمكنك أن تطلق العنان لروح المغامرة: لأن كل ما ينتظرك في ربوعها سوف يجعلك تعيش ألوان الخيال بحق. ومتمتع السياحة في هذه المدينة مضاعفة: لأن الجولات الاستكشافية فيها لا تقتصر على المشاهدة والاستمتاع، وإنما تمنح الفرصة لتجربة الكثير من النشاطات. وحصاة الأسد مزدوجة، مرة لشهرتها بالينابيع الدافئة، ومرة بالسياحة الثقافية التي تعتبر جزءاً من تاريخها.



◆ **نسرين درزي (أبوظبي) -** هي باختصار مجموعة من الكنوز الفنية والموسيقية والثقافية، تدخل الحماس إلى النفس وتقدم طبيعتها الخلابة إلى المصطاف طاقة إضافية. والجميع فيها يجدون ما يلي طموحاتهم، من الاستجمام إلى الاستشفاء والترفيه. وأهم من ذلك كله أن أصحاب الميل إلى السياحة الثقافية، سوف ينعمون في «بادن بادن» ببرنامج حافل، يمتد من صالة «فستشيبيل هاوس» إلى مبنى «ترينك هاله» وصالة «كورهاسوس» ومسرح المدينة المتمم بهندسته الباروكية. وتستكمل النشاطات الراقية بزيارة حدائق المدينة المحاذية للشارع الشهير «ليشتنتالر آليه» ومتحف «فريدر بوردا» الذي افتتح حديثاً، ومتحف المدينة المجاور له، وصولاً إلى الجهة الشرقية من الضواحي بالقرب من منزل الموسيقار «برامز»، والصرح التراثي «ليشتنتال» الذي يرجع تاريخ تأسيسه إلى أكثر من 700 عام.

عربات الخيول

الإنصات إلى القصص المثيرة التي يرويها الدليل السياحي حول تاريخ المدينة هي الطريقة المثلى لاستكشاف معالم «بادن بادن» السياحية. تبدأ الرحلة عادة بجولة سياحية تستمر نحو الساعة ونصف الساعة، هي غير كافية طبعاً للتعرف إلى كافة المرافق المهمة في المدينة، وإنما فرصة لأخذ فكرة عامة عن كل ما هو جميل فيها. فهي تحتضن الكثير من المعالم السياحية التي تدور حولها أساطير تتناقلها الأجيال. ومع أن المشي من أروع ما يمكن في تلك الأرجاء، إلا أنه بالإمكان استكمال الجولة بواسطة العربات التي تجرها الخيول. وهذه مناسبة لمشاهدة المناظر الرومانسية للطبيعة،

كما لو أن السائح يراها من خلال شاشة عملاقة. ومن المتاح كذلك القيام برحلات عبر القطارات الجوالية في وسط المدينة، والتي تمر من أمام «كورهاسوس» إلى ساحة «أوغوستابلاتس» ومن ثم إلى «باراديس». وهذه الأخيرة هي نافورة مصممة على الطراز الإيطالي الذي كان رائجاً في عصر النهضة، حيث بالإمكان الاستراحة على مقربة منها قبل التوجه إلى ينبوع «كركللا» للمياه الطبية الدافئة. والرحلة بالقطار ممتعة ومثيرة في مختلف الظروف المناخية، لا سيما أن وسيلة النقل هذه تخضع باستمرار لأجهزة تعديل الجو. كما أن مقاعدها مصممة بعناية ودقة لضمان راحة المسافرين وذوي الاحتياجات الخاصة منهم.

مياه دافئة

لكل من يرغب في اكتشاف تاريخ «بادن بادن» الطويل، لا سيما خلال الفترة التي استعمرها الرومان، فقد اكتسبت المدينة شهرة واسعة خلال القرن التاسع عشر نظراً لغناها بينابيع المياه الدافئة الطبية، الأمر الذي جعلها من جهة مركزاً مهماً للاهتمام بالصحة، ومن جهة أخرى ملاذاً للترفيه والاستجمام.

وبالتوجه إلى الجرعة الثقافية الأكبر في هذه المدينة، حيث المعالم التاريخية، نتعرف في متحف «بقايا الحمامات الرومانية» إلى الطريقة التقليدية في استخدام المياه الطبية. فلقد أدرك الرومان القدامى أهمية الاسترخاء في مياه مدينتهم التي تتدفق من الينابيع والتي تمنح الجسم الكثير من المنافع الصحية. وقد تركت هذه الشعوب بقايا أعمال فنية للحمامات ترجع إلى نحو 2000 عام. وهذا المكان تعبق منه راحة الماضي بما يضمه من إنجازات تحتل مكانة مرموقة بين أهم الآثار المنتشرة في ألمانيا. ويتعرف السائح إلى هذه الحقائق إما أثناء القيام بجولة برفقة المرشد، أو عبر استخدام جهاز التسجيل الذي يشرح عن الحمامات وتاريخها. ومن المفيد هناك مشاهدة الفيلم القصير الذي يلخص تاريخ هذه الحمامات. ومما لا شك فيه أن تجربة الغوص في المياه الدافئة تستحق عيش المغامرة على أرض الواقع.

سحر المكان

بالانتقال إلى معالم أخرى، نصل إلى المتحف الرسمي للمدينة، حيث يضم في جناحه الزجاجي الجديد منحوتات وقطعا فنية من عهد الرومان ولغاية يومنا هذا، بالإضافة إلى مجسمات قوطية الطراز تعرف محلياً باسم «ستفتسكيرتش». ومن المقتنيات المميزة في المتحف، دمي متفاوتة من حيث تاريخ

اكتسبت المدينة شهرة واسعة خلال القرن التاسع عشر نظراً لغناها بينابيع المياه الدافئة والطبية

المشي من أروع ما يمكن في تلك الأرجاء وكذلك التنقل بعربات الخيول

رائحة القهوة

◆ مبنى «كورهاسوس» من المعالم التي تجدر زيارتها في «بادن بادن». ومن صالة «كورهاسوس» يتعرف الزائر إلى الهندسة الفنية التي راجت في أوروبا منذ أكثر من 200 عام. وقد شيدت الصالة بين عامي 1821 و1824 على يد المعماري «فريدريش فاينبرتر». وهي تشمل أجنحة ضخمة وصلات للمدب، ويحلو فيها الاحتفال بالمناسبات السعيدة. وعند القيام بنزهة في حدائق «كورهاسوس» يفوح عبق الزهور والورود التي تصل إلى المتاجر القريبة، التي تستحق التجول بداخلها. وعندما يحين وقت تناول الطعام، فإن مطعم «كورهاسوس» المجاور يقدم مأكولات المانية يقال إنها الأفضل. وفي هذا المكان تبعث رائحة القهوة اللذيذة ورائحة الحلويات التي تملأ الأجواء بأريجها الزكي. وكأنها تدعو المارة للتذوق منها فوراً.

وفي الجوار مقهى يفتح على مدار اليوم يخلو فيه الاسترخاء والاستمتاع بالمنظر الجميل لمبنى «كورهاسوس» والحدائق المحيطة به. وعلى مقربة منه وفي مبنى «ترنك هاله» يوجد مكتب للمعلومات السياحية، حيث بالإمكان شراء التذاكر لحضور المسرحيات والعروض الفنية وسواها. ويزود المكتب السياح بالنصائح حول النشاطات التي يجب القيام بها خلال وجودهم في «بادن بادن». وما أن يهب الظلام على المدينة الهادئة، حتى تضئ أرقعتها بمصاييح الغاز القديمة، وتدخل الزوار والمقيمين في أجواء ساحرة وفريدة.



المباني التاريخية والمتاحف تدعو السائح لزيارتها أكثر من مرة



عربات الخيول توفر فرصة مشاهدة الطبيعة بصورة رومانسية

الكثير من الأثرياء أن يحمل اسم متجرهم أو مقر سكنهم. وفي كنف المتحف يخلو التنزه بين الأشجار العتيقة والجسور المزدانة بأجمل النقوش التي ترسم ظلها على نهر «أوس». ومن حوله الفنادق الفخمة والقصور الأثرية التي تشارك في صناعة سحر المكان، الذي لا يزال يحافظ على مكانته كأحد أهم الشوارع التجارية في العالم منذ أكثر من 350 عاماً.

تحمّل توقيع الرسام الأميركي «جاكسون بولوك». وكذلك الجداريات التي تحكي عن التأملات، وهي لكل من: «كليفورد ستيل»، و«مارك روثكو». ويلعب موقع المتحف دوراً مهماً بدءاً من موقعه في شارع «ليشتنتالر آليه» الذي بدأ حكايته كشارع تجاري بسيط، ليصبح أهم شارع تجاري في المدينة، والعنوان الذي يفضل

ومنحوتات وأشياء أخرى تحكي عن تاريخ الفن خلال القرن الماضي. ويسلط قسم من المتحف الضوء على الفن الكلاسيكي الحديث، وعلى أعمال الفن التعبيري لفنانين الألمان المتألثة في «بادن بادن». وهو من تصميم المهندس المعماري الأميركي الشهير «ريتشارد كيرتشنر»، و«أوغيست ماكيه». ويحتضن أيضاً مجموعة من أعر أعمال «يابلو بيكاسو»، وبعض اللوحات التعبيرية التجريدية التي

صنعها، بالإضافة إلى الكثير من العملات النقدية والميداليات الفضية. أما متحف «فريدر بوردا» الذي تم افتتاحه عام 2004، فينظر إليه الكثيرون على أنه الجوهرة المتألثة في «بادن بادن». وهو من تصميم المهندس المعماري الأميركي الشهير «ريتشارد كيرتشنر». وتضم القطع الفنية المعروضة فيه 500 لوحة زيتية، بالإضافة إلى رسومات



الزهور في حدائق المدينة تمتع لا تضاهي



رائحة الزهور والورود تعبق في كل الأرجاء